



<< روحانية التسبيح >>

نتابع برنامجنا عن

درجات ومستويات التسبيح الروحاني

رابعاً:

تحدثنا يا أحبائي في الحلقات السابقة عن :

أولاً: ما هو التسبيح

وذكرنا أن التسبيح هو :

- (١) عمل الملائكة والسمايين ، وغنائهم .
- (٢) غناء لأرواح الأرضيين .
- (٣) شركة الأرضيين مع السمايين في السماء .

ثانياً: تاريخ التسبيح في الكتاب المقدس

* وقد قسمناه الى خمس فصول عبر خمس حلقات:

الفصل الأول: من أيام موسى النبي حتى أيام داود النبي ، الذي أسس التسبحة اليومية .

الفصل الثاني: من أيام سليمان الحكيم (الذي أخبرنا عن مجد التسبيح) حتى أيام سبى بابل . .
وكيف كانت التسبحة اليومية تتأرجح في قوتها بحسب زمان الملك الذي كان يملك . .

الفصل الثالث: من أيام سبى بابل ، حيث توقف التسبيح . . حتى أيام عزرا الكاهن الكاتب (بعد العودة من السبى) ، حين سبح الشعب بتسبحة جميلة يوم إعادة تأسيس بيت الرب .

الفصل الرابع: من أيام نحميا الوالي وعزرا الكاهن الكاتب ، حين سبّح الشعب بتسبيحة فريدة عند تدشين سور اورشليم (بعد إعادة بنائه) .. وعودة التسبيحة اليومية إلى الانتظام .. وأيضاً كانت متأرجحة في قوتها من جيل إلى جيل .. حتى تجسد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح .

الفصل الخامس: أيام العهد الجديد .. وتسبيحة السيدة العذراء ، ورب المجد ، وآبائنا الرسل القديسين ، وبولس وسيلا في السجن .. الخ .



ثالثاً: كيفية التسبيح الروحاني .. أو كيف نسبح نسيباً روحانياً

- * الانتظام على التسبيح .
- * تهيئة القلب قبل التسبيح (بالتوبة وإلقاء همومنا على الرب) .
- * أثناء التسبيح:

أ- نرتل بالروح ، ونرتل بالذهن أيضاً .

ب- نصلّي بحب ، بل نعزف بأوتار قلوبنا .

ج- نصلّي ونسبح بإيمان .

د- نصلّي ونسبح باتضاع .

هـ- نصلّي ونسبح بقلب جديد .

وقد ذكرنا أيضاً يا أحبائي ، أنه إن كان هذا هو التسبيح في معناه الحقيقي .. إلا أن مجرد وجودنا في الكنيسة بركة كبيرة .. مجرد ترتيلنا ، ولو فقط بأصواتنا بركة كبيرة .. وبالوقت والجهاد سوف نصل إلى التسبيح في معناه الحقيقي .. وهو وجودنا في السماء أمام العرش الإلهي ..

وفي التسبيح .. وبالتسبيح نصعد درجة فدرجة من سلم يعقوب
(بيت الله .. وباب السماء)
(تك ٢٨ : ١٧)

وهذا هو تأملنا في الحلقات القادمة ..

رابعاً: درجات ومستويات التسييح الروحاني

١- مستوى التسييح بالفرح والدفوف

- ❖ أنه المستوى الأول للتسييح الروحاني .
- ❖ فمجرد يا أحبائي أن نسبح تسييحاً روحانياً (كما ذكرنا في كيفية التسييح الروحاني) .. نجد أنفسنا في هذا المستوى .. مستوى الفرحة .. والقلب يفرح ويتهلل **في وبال**التسييح للأسباب الآتية:
أ- أرواحنا يا أحبائي هي نفخة قدسية من الله .. وكم تشتهي وتشتاق وتعطش إلى الله .. فبمثولها أمام الله في التسييح ، كم تفرح وتتهلل ، كما يقول الوحي الإلهي: ((وتفرحون أمام الرب إلهكم)) (تث ١٢: ١٢) ..

يقول داود النبي:

((كما يشتهي الأيل إلى جداول المياه هكذا تشتهي نفسي إليك يا الله .. عطشت نفسي إلى الله إلى الإله .. **متى أجىء أترأى قدام الله**)) (مز ٤٢: ١،٢) ..
((يا الله إلهي إليك أبكر ، عطشت إليك نفسي ، يشتهي إليك جسدي في أرض ناشفة ويابسة بلا ماء (مز ٦٣: ١،٢) ..

ويقول إشعياء النبي:

((إلى اسمك وإلى ذكرك شهوة النفس ، بنفسي إشتهيتك في الليل ، أيضاً بروحي في داخلي إليك ابتكر)) (إش ٢٦: ٨،٩) ..

نعود ونقول يا أحبائي انه بمثول أرواحنا أمام الله في التسييح كم تفرح وتتهلل .. وهذا ما يفسر ظاهرة تقاطر الناس ولهفتهم على حضور تسابيح كيهك في كنيسة الزيتون .. وفرحتهم وتهليلهم ، وكان أرواحهم كانت عطشى ..

ب- أرواحنا تفرح بتسييح الخلاص .. فطيلة أيامنا يا أحبائي نختبر عظيم صنيع الرب معنا .. فحينما نقف في التسبحة ، نسبح قوة إلهنا ، وعظيم صنيعه معنا .. نسبح خلاصه لنا .. وكم تفرح أرواحنا بتسييح الخلاص هذا .. وقد حدثنا الكتاب المقدس كثيراً عن تسييح الخلاص ، والفرح المصاحب له .

ج-٢ أرواحنا تفرح بشركة الملائكة والسمايين .. كما قال داود النبي: ((أمام الملائكة أرتل لك)) () .. وكما جاء عن التلاميذ القديسين أنهم فرحوا وسبحوا الله بصوت عظيم لأجل جميع القوات التي نظروها (لو ١٩ : ٣٧) ..



انه قول رب المجد: ((وأفرحهم في بيت صلاتي)) (إش ٥٦ : ٧) ..



❖ والفرح في القلب يجعلنا نستخدم الدفوف في التسبيح للتعبير عن ذلك الفرح الذي يملأ القلب ..
ولذلك تكررت كثيراً في الكتاب المقدس كلمة الفرح مع الدفوف في التسبيح ..

❖ ولنا يا أحبائي الأمثلة التالية:

١- تسبحة بنى إسرائيل بالفرح والدفوف بعد عبورهم البحر الأحمر:

لنتخيل يا أحبائي الحدث بدقة شديدة .. وكيف انشق البحر الأحمر .. ومشى إسرائيل على الباج والصخور ، والمياه كسور لهم يمين ويسار .. يقول الوحي الإلهي:

◀ ((**حينئذ** رنم موسى وبنو إسرائيل هذه **التسبيحة** للرب وقالوا انم للرب فانه قد تعظم الفرس وراكبه طرحهما في البحر. الرب قوتي ونشيدي وقد صار خلاصي هذا إلهي فامجده إله أبي فارفعه)) (خر ١٥ : ٢، ١) ..

◀ ((فإن خيل فرعون دخلت بمركباته وفرساته الى البحر ورد الرب عليهم ماء البحر واما بنو إسرائيل فمشوا على اليابسة في وسط البحر . فأخذت مريم النبية أخت هارون **الدف** بيدها . وخرجت جميع النساء ورائها **بصدفوف** ورقص . وأجابتهم مريم (رابعتهم) **رنموا** للرب فانه قد تعظم الفرس وراكبه طرحهما في البحر)) (خر ١٥ : ١٩-٢١) .

(هنا يوضع جزء من قال الرب لموسى .. عند الدفوف أو قبلها)

٢- تسبحة دبورة وباراق بن ابينوعم

يقول الوحي الإلهي: ((**فترنمت** دبورة وباراق بن ابينوعم فى ذلك اليوم قائلين .. اسمعوا أيها الملوك واصغوا أيها العظماء . أنا أنا للرب أترنم . أزمر للرب إله إسرائيل . يا رب بخروجك من سعيير بصعودك من صحراء أدوم الأرض ارتعدت السماوات أيضاً قطرت كذلك السحب قطرت ماء . تزلزلت الجبال من وجه الرب وسيناء هذا من وجه الرب اله إسرائيل)) (قض ٥: ١-٥) .

٣- تسبحة معلمنا داود النبي

معلمنا داود النبي >> مرنم إسرائيل الحلو << ، الذى أسس خدمة **التسبحة** اليومية .. نقرأ كثيراً فى الكتاب المقدس عن مستوى تسبيحه بالفرح والدخول:

◀ يقول الوحي الإلهي: ((وأربعة آلاف **مسيحون** للرب بالآلات التى عملت للتسبيح . وقسمهم داود فرقاً .. لأجل الوقوف كل صباح لحمد الرب وتسبيحه ، وكذلك فى المساء)) (١ أخ ٢٣ : ٣٠ ، ٦ ، ٥) .

◀ ويترنم معلمنا داود النبي ويسبح فرحاً فى مزاميره بقوله :

- ((أفرح وابتهج بك . أرنم لأسمك أيها العلى)) (مز ٩ : ٢) .
- ((.. أحدث بكل **تسابيحك** فى أبواب ابنة صهيون ، مبتهجاً بخلصك)) (مز ٩ : ١٤) .
- ((هكذا أباركك فى حياتي . باسمك أرفع يدي .. وبشفقتي الابتهاج يسبحك فى)) (مز ٦٣ : ٥ ، ٤) .
- ((يا الله الذى صنعت العظام . يا الله من مثلك . أنت الذى أريتنا ضيقات كثيرة وردية تعود فتحيينا . ومن أعماق الأرض تعود فتصعدنا . تزيد عظمتي وترجع فتعزيني **فأنا أيضاً أحمدك برباب حقك يا إلهي . أرنم لك بالعود يا قدوس إسرائيل . تبتهج شفقتي إذ أرنم لك**)) (مز ٧١ : ١٩ - ٢٣) .
- ((حسن هو الحمد للرب ، والترنم لأسمك أيها العلى . أن يخبر برحمتك فى الغداة ، وأمانتك كل ليلة . **على ذات عشرة أوتار ، وعلى الرباب ، على عزف العود .** لأنك فرحتنى يا رب بصنائعك . بأعمال يديك أبتهج)) (مز ٩٢ : ١ - ٤) .

- ((أهتفى للرب يا كل الأرض ، اهتفوا ورنموا وغنوا ، رنموا للرب بعود (بالقيثارة) ، بعود وصوت نشيد ، بالأبواق وصوت بوق القرن اهتفوا (وهلّوا) قدام الملك الرب ، ليَعَج البحر وملؤه ، المسكونة وكل الساكنين فيها)) (مز ٩٨ : ٤-٧) .
- ترنيمة المصاعد لداود: ((اذا ما رد الرب سبى صهيون ، صرنا مثل المتعزيين ، **حينئذ امتلاً فمنا فرحاً ، ولساننا تهليلاً** ، حينئذ يقال في الأمم أن الرب قد عظم الصنيع معهم ، عظم الرب الصنيع معنا فصرنا فرحين)) (مز ١٠٦ : ١-٣) .
- ((سبحوا الرب فإن المزمور جيد ، ولإلهنا يلذ التسبيح)) (مز ١٤٧ : ١) .
- تسبحة الهوس الرابع:

- ((ليفرح إسرائيل بخالقه ، ليبتهج بنو صهيون بملكهم ، ليسبحوا اسمه بصف ، بدف ومزمار فليرتلوا له)) (مز ١٤٩ : ٢،٣) .
- ((لينتجع الأتقياء بمجد ، ويتهللون على مضاجعهم ، تعليقات الله في حناجرهم)) (مز ١٤٩ : ٥،٦) .

▪ ((**سبحوه** بصوت البوق)) .

▪ **سبحوه** بالمزمار والقيثارة .

▪ **سبحوه** بالدفوف والصنوج .

▪ **سبحوه** بالأوتار والأرغن .

▪ **سبحوه** بصنوج حسنة الصوت .

▪ **سبحوه** بصوت التهليل .

كل نسمة فلتسبح اسم الرب إلهنا هليلويا)) (مز ١٥٠ : ٣-٥) .

٤- أيام سليمان الملك العظيم

نقرأ في حفل تدشين الهيكل . . يقول الوحي الإلهي : ((لأن جميع الكهنة الموجودين تقدسوا . . واللاويون المغنون أجمعون آساف وهيمان ويدوثون وبنوهم واخوتهم لابسين كتاناً بالصنوج والرباب والعيدان (كانوا) واقفين شرقى المذبح ومعهم من الكهنة مئة وعشرون ينفخون في الأبواق وكان لما صوّت المبوبون والمغنون كواحد صوتاً واحداً **لتسبح الرب وحمده** ، ورفعوا صوتاً بالأبواق والصنوج والآت الغناء والتسبيح للرب ، لأنه صالح ، لأن إلى الأبد رحمته . أن البيت ، بيت الرب امتلاً سحاباً ، ولم يستطع الكهنة أن يقفوا للخدمة بسبب السحاب ، لأن مجد الرب ملأ بيت الله)) (٢أخ ٥ : ١١-١٤) .

٥- في عهد يهوشافاط الملك (٢أخ ٢٠)

تعرضت الدولة لهجوم من الأعداء .. فرجعوا إلى الرب ، وكان أحد المسبّحين هو الذي قاد الشعب للتوبة ، وهو ((يحرزئيل بن زكريا .. من بني آساف ، ان عليه روح الرب في وسط الجماعة)) (٢أخ ٢٠ : ١٤) .

يقول الوحي الإلهي : ((فخر يهوشافاط لوجهه على الأرض ، وكل يهوذا ، وسكان أورشلیم ، سقطوا أمام الرب سجوداً للرب ، فقام اللاويون من بني القهاتيين ، ومن بني القورحيين ، ليسبحوا الرب إله إسرائيل بصوت عظيم جداً)) (٢أخ ٢٠ : ١٩ ، ١٨) .

وفي الغد وقف يهوشافاط لتحفيز الشعب على العودة للرب ((وأقام مغنيين للرب ومسبحين في زينة مقدسة .. قائلين احمدا للرب لأن إلى الأبد رحمته ، ولما ابتدأوا في الغناء والتسبيح ، جعل الرب أكمنة على بني عمون ، وموآب ، وجبل ساعير الآتين على يهوذا ، فانكسروا)) (٢أخ ٢٠ : ٢٢ ، ٢١) .
.. تأملوا يا أحبائي في **نصرة التسبيح** .

وعاد الشعب من الحرب ((ليرجعوا إلى أورشلیم بفرح ، لأن الرب فرّحهم على أعدائهم ، ودخلوا أورشلیم بالرباب والعيان والأبواق إلى بيت الرب)) (٢أخ ٢٠ : ٢٧ ، ٢٨) .

٦- أيام تنصيب الملك يواش

يقول الوحي الإلهي: ((وأعطى يهوياذاع الكاهن رؤساء المئات الحراب والمجان والأتراس التي للملك داود التي في بيت الله .. ثم اخرجوا ابن الملك (يواش بن أخزيا) ووضعوا عليه التاج واعطوه الشهادة وملكوه ، ومسحه يهوياذاع وبنوه .. وإذا الملك واقف على منبره في المدخل . والرؤساء والأبواق عند الملك . وكل شعب الأرض يفرحون وينفخون بالأبواق ، والمغنون بالآلات الغناء ، والمعلمون التسبيح .. كما هو مكتوب في شريعة موسى بالفرح والغناء حسب أمر داود)) (٢أخ ٢٣ : ١٨ ، ١٣ ، ٩) .

٧- أيام حزقيا النبي (٢أخ ٢٩-٣١ + إش ٣٦-٣٩)

* .. وأقام الملك احتفال مقدس بتقديم الذبائح والمحرقات والتسابيح في بيت الرب .. يقول الوحي الإلهي: ((وبكر)) حزقيا الملك وجميع رؤساء المدينة ، وصعد إلى بيت الرب فاتوا بسبعة ثيران وسبعة كباش وسبعة خرفان وسبعة تيسوس معزى ذبيحة خطية عن المملكة وعن

المقدس وعن يهوذا ٠٠ وأمر حزقيا باصعاد المحرقة على المذبح وامر **حزقيا** باصعاد المحرقة على المذبح وعند ابتداء المحرقة ابتدا نشيد الرب والأبواق بواسطة آلات **داود** ملك اسرائيل . وكان كل الجماعة يسجدون والمغنون يغنون والمبوقون يبوقون الجميع الى ان انتهت المحرقة . وعند انتهاء المحرقة خر الملك وكل الموجودين معه و سجدوا . وقال **حزقيا** الملك والرؤساء للابيين ان يسبحوا الرب بكلام **داود** واساف الرائي فسبحوا بابتهاج وخرروا وسجدوا (((٢أخ:٢٩: ٢٠، ٢١، ٢٧-٣٠) ٠٠

* ((و عمل بنو اسرائيل الموجودون في اورشليم عيد الفطير سبعة ايام بفرح عظيم وكان اللاويون والكهنة يسبحون الرب يوما فيوما بالات حمد للرب . وطيب **حزقيا** قلوب جميع اللاويين الفطنين فطنة صالحة للرب واكلوا الموسم سبعة ايام يذبحون ذبائح سلامة و يحمدون الرب اله ابايهم (((٢أخ:٣٠: ٢١-٢٢) ٠٠

((وكان فرح عظيم في اورشليم لانه من ايام سليمان بن داود ملك اسرائيل لم يكن كهذا في اورشليم . وقام الكهنة اللاويون وباركوا الشعب فسمع صوتهم ودخلت صلاتهم الى مسكن قدسه الى السماء)) (((٢أخ:٣٠: ٢٧، ٢٦) ٠٠

٨- أيام إشعياء النبي

* وقد تنبأ أيام عزيا ، ويوثام ، وآحاز وحزقيا ملوك يهوذا .

* نقرأ في سفر إشعياء عن مستوى التسبيح بالفرح والدفوف:

◀ ((فإن الرب قد عزى صهيون . عزى كل خزيها ويجعل بريتها كعدن وباديتها كجنة الرب . الفرحة والابتهاج يوجدان فيها . الحمد وصوت الترنم)) (إش ٥١ : ٣) .

◀ ((روح السيد الرب عليّ لأن الرب مسحني لأبشر المساكين . أرسلني لأعصب منكسري القلب . . لأجعل لنائي صهيون لاعطيهم جمالا عوضا عن الرماد و دهن فرح عوضا عن النوح و رداء تسبيح عوضا عن الروح اليائسة فيدعون أشجار البر غرس الرب للتمجيد)) (إش ٦١ : ٣، ١) .

◀ ((فرحاً أفرح بالرب تبتهج نفسي بالهي لانه قد البسني ثياب الخلاص كساتي رداء البر مثل عريس يتزين بعمامة ومثل عروس تتزين بحليها . لانه كما ان الارض تخرج نباتها وكما ان الجنة تنبت مزروعاتها هكذا السيد الرب ينبت برا وتسيحها امام كل الامم)) (إش ٦١ : ١٠-١١) .

٩- أيام صفنيا النبي (وكان فى أيام يوشيا الملك الصالح)

يقول الوحي الإلهي: ((ترنمى يا ابنة صهيون اهتف يا إسرائيل افرحي وابتهجي بكل قلبك يا ابنة أورشليم. قد نزع الرب الاقضية عليك أزال عدوك ملك إسرائيل الرب في وسطك لا تنظرين بعد شرا. في ذلك اليوم يقال لأورشليم لا تخافي يا صهيون لا ترتخ يدك. الرب إلهك في وسطك جبار يخلص يبتهج بك فرحا يسكت في محبته يبتهج بك بترنم)) (صف ٣: ١٤-١٧) .

١٠- أيام مزر الكاهن الكاتب

* نقرأ فى سفر عزرا أن ((البعض من رؤوس الآباء عند مجيئهم إلى بيت الرب الذى فى أورشليم تبرعوا لبيت الرب لإقامته فى مكانه)) (عز ٢: ٦٨) . . . وعندما أسس البانون هيكل الرب ، أقاموا تسبحة جميلة . . . على ترتيب (طقس) الملك داود . . . كانت على مستوى الفرحة والتهتاف .

* يقول الوحي الإلهي: ((وغنوا بالتسبيح والحمد للرب لانه صالح لان إلى الأبد رحمته على إسرائيل وكل الشعب هتفوا هتافا عظيما بالتسبيح للرب لاجل تأسيس بيت الرب. وكثيرون من الكهنة واللاويين ورؤوس الآباء الشيوخ الذين رأوا البيت الأول بكوا بصوت عظيم عند تأسيس هذا البيت أمام أعينهم وكثيرون كانوا يرفعون أصواتهم بالتهتاف بفرح. ولم يكن الشعب يميز هتاف الفرحة من صوت بكاء الشعب لان الشعب كان يهتف هتافا عظيما حتى ان الصوت سمع من بعد)) (عز ٣: ١١-١٣) .

١١- أيام نحميا الوالى

* نقرأ فى سفر نحميا عن التسبحة الجميلة التى أقيمت عند تدشين سور أورشليم بعد بناءه . . . فكانت على مستوى الفرحة والدفوف .

يقول الوحي الإلهي: ((وفى أيام نحميا الوالى وعزرا الكاهن الكاتب . . . وعند تدشين سور أورشليم طلبوا اللاويين من جميع أماكنهم ليأتوا بهم إلى أورشليم لكي يذنبوا **بفرح وبحمد وغناء بالصنوج والرباب والعيان** . . . وأقامت فرقتين عظيمتين من الحمادين . . . وغنى المغنون . . . وذبخوا فى ذلك اليوم ذبائح عظيمة وفرحوا لأن الله **أفرحهم فرحاً عظيماً . وفرح الأولاد والنساء أيضاً وسمع فرح أورشليم عن بعد**)) (نح ١٢: ٤٣، ٣١، ٢٧، ٢٦) .

١٢- تسبحة يهوديست

يقول الوحي الإلهي: ((سبخوا الرب بال**الدفوف** رنموا للرب على الصنوج انشدوا له إنشاداً جديداً عظموه وادعوا باسمه)) (يهوديت ١٦: ٢) . . .

١٣- السيدة العذراء أم النور

((فقالَت مريم تعظم نفسى الرب وتبتهج روحى بالله مخلصى)) (لوقا : ٤٦، ٤٧) .

١٤- التلاميذ القديسون

((ولما قرب عند منحدر جبل الزيتون ، ابتداء كل جمهور التلاميذ يفرحون ويسبحون الله بصوت عظيم لأجل جميع القوات التى نظروا)) (لوقا : ١٩ : ٣٧) .

١٥- المؤمنون فى كل جيل



٢- مستوى التسييح بكل الكيان ..

❖ فكلما تنفتح مدارك النفس لتدرك أكثر فأكثر محبة الرب .. وخلصه العجيب .. لتدرك أكثر فأكثر عظيم صنيع الرب معها .. حينئذ تنقد مشاعر القلب بمحبة إلهية عجيبة .. فلا يكفيها أن تسبح الرب بمستوى الفرح والدفوف .. إنما تسبحه بكل الكيان ..

❖ انه مستوى التسييح ، الذي ترنم عنه مرنم إسرائيل الحلو بقوله: ((تشتاق بل تتوق نفسى إلى ديار الرب ، قلبي ولحمي (جسمى) يهتقان بالإله الحى)) (مز ٨٤ : ٢) .. ما هذا يا مرنم إسرائيل الحلو ..

• نفسك مشتاقة .. لا بل تواقّة

• قلبك يهتف بالإله الحى .. وكيف يهتف القلب ؟

أخالك تقول أن هتاف القلب يظهر فى المشاعر والنبرات ..

• ولكن ما معنى أن لحمك يهتف .. أو جسمك يهتف .. هل يهتف اللحم أو الجسم .. انه تعبير مجازى عن التسييح بكل الكيان .

❖ انه مستوى التسييح ، الذى وصفه مرنم إسرائيل الحلو فى مزمور آخر بقوله: ((باركى يا نفسى الرب ، وكل ما فى باطنى ليبارك اسمه القدوس)) (مز ١٠٣ : ١) .. ما هو كل ما فى باطنك هذا يا معلمنا داود النبى ؟؟

هل هى كل ملكات نفسك ؟

أم إنها كل خلجات قلبك ؟

أعطها كل مشامرك وأحاسيسك ؟

أم إنها كل أنكسارك وخواطرك ؟

يجيب معلمنا داود النبي ، ويقول: إنها كل هذه .. انها كل ملكات نفسي ، وخلجات قلبي ، ومشاعري وأحاسيسي ، وأفكاري وخواطري .. **وكل ما في باطني .. كل كياني** .. هكذا كنت دائماً أناجي نفسي: ((يا نفسي لا تنسى كل حسنات الرب معك .. لا تنسى عظيم صنيع الرب معك مراراً كثيرة .. وكلما أتذكر محبة الرب العجيبة ، وعظيم صنيعه معي .. تتقد مشاعر قلبي ، وأسبح الرب بكل كياني .. وهذه ترنيمتي في مزموري الـ ١٠٣ : ((باركي يا نفسي الرب ، **وكل ما في باطني** ليبارك اسمه القدوس . باركي يا نفسي الرب ، ولا تنسى كل حسناته)) (مز ١٠٣ : ١،٢) ..

❖ **انه مستوى التسبيح** ، الذي تسبح به الكنيسة في:

ابصالية الأثنيين ، بقولهما:

((تجمعي في يا كل حواسي لأسبح وأمجد ربي يسوع)) ..

ابصالية السبعين ، بقولهما:

((كل نفس أنتسمه ، أسبح اسمك القدوس . يا ربي يسوع المسيح مخلصي الصالح)) ..



ولنا يا أحبائي أمثلة جميلة من كتابنا المقدس للذين سبخوا الرب بكل الكيان ..

معلمنا داود النبي .. مرثم إسرائيل الخطو



† فهو الذي ترثم ، وقـال:

((تشتاق بل تتوق نفسي إلى ديار الرب . قلبي وجسمي يهتفات بالإله الحي))

((مز ٨٤ : ٢) ..

((باركي يا نفسي الرب . وكل ما في باطني ليبارك اسمه القدوس . باركي يا نفسي

الرب . ولا تنسى كل حسناته)) (مز ١٠٣ : ١،٢) ..

† وهو الذي كان يطفر ويرقص بكل قوته أمام تابوت الرب عند عودته إلى مدينة داود

بعد سنين عديدة .. **وذلك كناية عن التسبيح بكل الكيان** .. فلم يكن الفرحة في قلب داود

بعودة تابوت الرب ، على مستوى التسبيح بالفرح والدفوف فحسب .. إنما على مستوى

التسبيح بكل الكيان .

✚ وكان داود النبي بعدما مُسح ملكاً بدأ أعماله بإحضار تابوت عهد الله إلى صهيون (مدينة داود) .

✚ وكان بنو إسرائيل قد حملوا التابوت من شيلوه إلى ساحة الحرب أيام عالي الكاهن .. كما يقول الوحي الإلهي: ((فأرسل الشعب إلى شيلوه وحملوا من هناك تابوت عهد رب الجنود الجالس على الكروبيم)) (١صم ٤: ٤) .. وانهزم بنو إسرائيل .. واغتصب الفلسطينيون تابوت عهد الله ..

✚ ((وكان تابوت الله في بلاد الفلسطينيين سبعة أشهر)) (١صم ٦: ١) .. وقد تعرضوا بسببه لضربات شديدة ، فأرسلوه إلى تخم بيتشمس (الإسرائيلية) .. الذين ((أرسلوا رسلاً إلى سكان قرية يعاريم قائلين قد رد الفلسطينيون تابوت الرب فانزلوا وأصعدوه إليكم)) (١صم ٦: ٢١) .. ((فجاء أهل قرية يعاريم واصعدوا تابوت الرب وادخلوه إلى بيت ابيناداب في الأكمة وقدسوا العازار ابنه لأجل حراسة تابوت الرب. وكان من يوم جلوس التابوت في قرية يعاريم إن المدة طالت وكانت عشرين سنة)) (١صم ٧: ١، ٢) ..

✚ وبعد ما مُسح داود ملكاً ، بدأ أعماله - كما سبق وأشرنا - بإحضار تابوت عهد الله إلى صهيون (مدينة داود) .. يقول الوحي الإلهي:

• ((وجمع داود أيضاً جميع المنتخبين في إسرائيل ثلاثين ألفاً. وقام داود وذهب هو وجميع الشعب الذي معه من بعة يهوذا ليصعدوا من هناك تابوت الله الذي يدعى عليه بالاسم اسم رب الجنود الجالس على الكروبيم. فاركبوا تابوت الله على عجلة جديدة وحملوه من بيت ابيناداب الذي في الأكمة وكان عزة واخيو ابنا ابيناداب يسوقان العجلة الجديدة. فاخذوها من بيت ابيناداب الذي في الأكمة مع تابوت الله وكان اخيو يسير أمام التابوت. وداود وكل بيت إسرائيل يلعبون أمام الرب بكل أنواع الآلات من خشب السرو بالعيدان وبالرباب وبالدفوف وبالجنوك وبالصنوج)) (١صم ٦: ١-٥) .

• وفي (١أى ١٣: ٨) يقول الوحي الإلهي: ((وداود وكل إسرائيل يلعبون أمام الله بكل عز وبأغاني وعيدان ورباب ودفوف وصنوج وأبواق)) .

• ((.. ومال داود (بتابوت عهد الله) إلى بيت عوبيد أدوم الجتى . وبقي تابوت الرب في بيت عوبيد أدوم الجتى ثلاثة أشهر . وبارك الرب عوبيد أدوم وكل بيته)) (١صم ٦: ١١، ١٠) .

• ((فاخبر الملك داود وقيل له قد بارك الرب بيت عوبيد أدوم وكل ما له بسبب تابوت الله فذهب داود واصعد تابوت الله من بيت عوبيد أدوم الى مدينة داود بفرح. وكان كلما خطا حاملوا تابوت الرب ست خطوات يذبح ثورا وعجلا مغلوفاً. وكان داود يرقص بكل قوته أمام الرب وكان داود منتظماً بأفود من كتان. فاصعد داود وجميع بيت إسرائيل تابوت الرب بالهتاف وبصوت البوق. ولما دخل تابوت الرب مدينة داود أشرفت ميكال بنت شاول من الكوة ورأت الملك داود يطفر ويرقص أمام الرب فاحتقرته في قلبها. فدخلوا تابوت الرب وأوقفوه في مكانه في وسط الخيمة التي نصبها له داود واصعد داود محرقات أمام الرب وذبائح سلامة. ولما انتهى داود من إصعاد المحرقات وذبائح السلامة بارك الشعب باسم رب الجنود. وقسم على جميع الشعب على كل جمهور إسرائيل رجالاً ونساء على كل واحد رغيف خبز وكاس خمر وقرص زبيب ثم ذهب كل الشعب كل واحد الى بيته. ورجع داود ليبارك بيته فخرجت ميكال بنت شاول لاستقبال داود وقالت ما كان اكرم ملك إسرائيل اليوم حين تكشف اليوم في أعين إماء عبيده كما يتكشف أحد السفهاء. فقال داود لميكال إنما أمام الرب الذي اختارني دون أبيك ودون كل بيته ليقمني رئيساً على شعب الرب إسرائيل فلعبت أمام الرب. واني أتصاغر دون ذلك وأكون وضيعاً في عيني نفسي واما عند الإماء التي ذكرت فاتمجد. ولم يكن لميكال بنت شاول ولد الى يوم موتها)) (٢صم ٦ : ١٢-٣٢) .

⊕ لاحظوا يا أحبائي :

• الفرح العجيب لداود وبنى إسرائيل (٢صم ٦ : ١٢) .. وكما قلبنا لم يكن الفرح في قلب داود بعودة تابوت الرب ، على مستوى التسبيح بالفرح والدفوف فحسب .. **إنما على مستوى التسبيح بكل الكيان** .

• تأملوا يا أحبائي في كلمة **بكل** قوته .. وهو بالنسبة لنا الآن أن يرقص القلب بكل قوته .

• تأملوا أيضاً في كلمة **يطفر** .. كما قال أيضاً داود في مزاميره: ((والصديقون يفرحون ويتهللون أمام الله **ويطفرون** فرحاً)) (مز ٦٨ : ٣) .

• كان داود ملكاً .. ولكنه كان متواضعاً .. فرقص بكل قوته .. وكان يطفر فرحاً .. ولم يلبس الجبة (رمز العظمة) ، إنما لبس أفود من كتان (وهو رمز الطهارة أيضاً) .. وقال لزوجته ميكال: واني أتصاغر دون ذلك ، وأكون وضيعاً في عيني نفسي .

• **ميكال لامت داود لأنها لم تنتظر إلى قلبه ، وإنما فقط إلى طفره ورقصه** .. فعاقبها الرب .. ونحن في إحدى المدائح نقول: يا لايمنى ارجع من اللوم على .

• إن ما رآه داود بعين البنوة في تابوت الله .. فسبح بكل كيانه .. هو ما تستشعره نحن من أسرار في بطن العذراء .. القبة الثانية .

٢- القديسة اليصابات



✚ يقول الوحي الإلهي : ((فقامت مريم في تلك الأيام وذهبت بسرعة إلى الجبال إلى مدينة يهوذا. ودخلت بيت زكريا وسلمت على اليصابات. فلما سمعت اليصابات سلام مريم ارتكض الجنين في بطنها وامتلات اليصابات من الروح القدس. وصرخت بصوت عظيم وقالت مباركة أنت في النساء ومباركة هي ثمرة بطنك. فمن اين لي هذا ان تاتي أم ربي ألى. فهوذا حين صار صوت سلامك في اذني ارتكض الجنين بابتهاج في بطني. فطوبى للتي أمنت أن يتم ما قيل لها من قبل الرب)) (لو ١ : ٣٩-٤٥) ..

٣- الجنين يوهنا



✚ يقول الوحي الإلهي : ((فقامت مريم في تلك الايام وذهبت بسرعة إلى الجبال إلى مدينة يهوذا. ودخلت بيت زكريا وسلمت على اليصابات. فلما سمعت اليصابات سلام مريم ارتكض الجنين في بطنها وامتلات اليصابات من الروح القدس. وصرخت بصوت عظيم وقالت مباركة أنت في النساء ومباركة هي ثمرة بطنك. فمن اين لي هذا ان تاتي أم ربي ألى. فهوذا حين صار صوت سلامك في اذني ارتكض الجنين بابتهاج في بطني. فطوبى للتي أمنت أن يتم ما قيل لها من قبل الرب)) (لو ١ : ٣٩-٤٥) ..

٤- المقعد الذي شفاه بطرس



✚ يقول الوحي الإلهي : ((وصعد بطرس ويوحنا معا إلى الهيكل في ساعة الصلاة التاسعة. وكان رجل اعرج من بطن أمه يحمل كانوا يضعونه كل يوم عند باب الهيكل الذي يقال له الجميل ليسال صدقة من الذين يدخلون الهيكل. فهذا لما رأى بطرس ويوحنا مزمعين ان يدخلوا الهيكل سال لياخذ صدقة. ففترس فيه بطرس مع يوحنا وقال انظر إلينا. فلاحظهما منتظرا أن ياخذ منهما شيئا. فقال بطرس ليس لي فضة ولا ذهب ولكن الذي لي فاياه اعطيك باسم يسوع المسيح الناصري قم وامش. وامسكه بيده اليمنى واقامه ففي الحال تشددت رجلاه وكعباه. فوثب ووقف وصار يمشي ودخل معهما الى الهيكل وهو يمشي ويفطر ويسبح الله. وأبصره جميع الشعب وهو يمشي ويسبح الله. وعرفوه انه هو الذي كان يجلس لاجل الصدقة على باب الهيكل الجميل فامتأوا دهشة وحيرة مما حدث له)) (أع ٣ : ١-١٠) ..



٣- مستوى التسييح بحلاوة



{ أو بلذة وعذوبة }

- أنه ليس التسييح بالفرح والدفوف .. أو التسييح بكل الكيان .. إنما هو مستوى آخر من مستويات التسييح .. **مستوى التسييح بلذة وعذوبة .. أو التسييح بحلاوة ..** كما قيل عن معلمنا داود النبي ، أنه >> مسيح إله يعقوب ، **ومرنم إسرائيل الحلو** << (صم٢٣ : ١) .. والذي قال أيضاً: ((ولإلهنا يلدّ التسييح)) (مز١٤٧ : ١) .. فما هو هذا المستوى من التسييح ؟؟
- **انه مستوى التسييح بحلاوة ولذة ..** حين تسمو النفس ، وتنتقل من المجال الأرضي إلى المجال السمائي .. حيث تمثل الروح أمام الله بفرح لا ينطق له ومجيد .. ويمتلئ كيانها لذة روحانية فائقة .. فتشترك مع الملائكة في تسييح خالقها ، ليس فقط بتهيل وبهجة .. إنما بما يملأ كيانها من عذوبة ولذة روحانية فائقة .. أنه **مستوى التسييح بحلاوة ولذة ..**
- **انه مستوى التسييح بحلاوة ولذة ..** مستوى تسييح أولاد الله المملوعين بروح الله { كوصية القديس بولس: ((امتلئوا بالروح)) (أف٥ : ١٨) } .. فروح الله يا أحبائي حلوا للنفس جداً ، أحلى من العسل ، كما يقول السيد الرب على فم يشوع بن سيراخ: ((تعالوا إلى أيها الراغبون فيّ ، واشبعوا من ثماري . فإن روحى أحلى من العسل . وميراثي أذ من شهد العسل)) (سى٢٤ : ٢٦، ٢٧) .. فكلما امتلأ أولاد الله من روح الرب ، كلما امتلأ كيانهم حلاوة ولذة روحانية فائقة ، تجعلهم يسبحون خالقهم بعذوبة ولذة وحلاوة .. كداود النبي الذي امتلأ من الروح القدس (صم١٦ : ١٣) ، وقيل عنه أنه مرنم إسرائيل الحلو (صم٢٣ : ١) .. وكأليصابات ، والجنين يوحنا ، وزكريا الكاهن ، الذين امتلئوا من الروح القدس (لو١) ، وسبحوا الرب بلذة وعذوبة ..
- إنها تسبحة الكنيسة في ابصالية الثلاثاء: ((هو يكون لهم ينبوع ماء حياة ، حلواً في حناجرهم أكثر من العسل)) .. وينبوع الماء الحى هو الروح القدس ، كما قال رب المجد: ((من آمن بي كما قال الكتاب تجرى من بطنه أنهار ماء حى قال هذا عن الروح الذى كان المؤمنون به مزعمين أن يقبلوه)) (يو٧ : ٣٨، ٣٩) ..

□ انه مستوى التسبيح بحلاوة ولذة . . مستوى تسبيح أولاد الله المملوعين بحلاوة كلمة الله . . فكلمة الله يا أحبائي حلوة جداً للنفس ، وقد وصفها معلمنا داود النبي بقوله: ((أحكام الرب . . . أحلى من العسل وقطر الشهاد)) (مز ١٩ : ١٠ ، ٩) . . ((ما أحلى قولك لحنكى ، أحلى من العسل فى فمى)) (مز ١١٩ : ١٠٣) . . ووصفتها عروس النشيد بقولها: ((حلقة حلوة ، وكله مشتبهات)) (نش ٥ : ٦) . . ووصفها حزقيال النبي فى رؤياه ، بقوله: ((وقال لى: يا ابن آدم أطعم بطنك واملأ جوفك من هذا الدرج (المكتوب به كلام الله) الذى أنا معطيكه . فأكلته ، فصار فى فمى كالعسل حلوة)) (حز ٣ : ٣) . .

وكلما تسكن كلمة الله بغنى (كو ٣ : ١٦) فى قلوب أولاد الله ، كلما تمتلئ قلوبهم من حلوة كلمة الله . . فيسبحون إلههم القدوس بالحلاوة واللذة الروحانية التى تملأ كيانه . .

□ انه مستوى التسبيح بحلاوة ولذة . . حينما يمتلئ الكيان من: حلوة وعذوبة المثول أمام الله . .

♦♦ حلوة وعذوبة روح الله فى القلب ♦♦

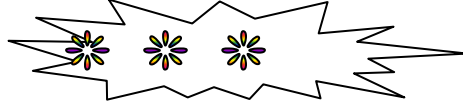
♦♦ حلوة وعذوبة كلمة الله فى القلب ♦♦

أذالك يكون التسبيح . . ليس على مستوى الكلمات . . إنما أوتار القلب تعزف كل كلمة بحلاوة ولذة وعذوبة . .

مرة أخرى يا أحبائي ، نقول: إنما أوتار القلب تعزف كل كلمة بحلاوة ولذة وعذوبة . . فتخرج الكلمات ليس فى رنينها وقالبها المعتاد . . إنما برنين ونغم آخر تماماً . . كله حلوة وعذوبة . . انه مستوى التسبيح بحلاوة ولذة . . أو حلوة ولذة التسبيح . .

□ انه مستوى التسبيح بحلاوة ولذة . . والذى يفرق كثيراً عن مستوى التسبيح بالفرح والدخول . . أو بكل الكيان . . مثل من يرحب بأحد أحبائه فرحاً . . أو بكل كيانه ، قائلاً: أهلاً يا فلان . . بينما يرحب بآخر - بكل حلوة وعذوبة - قائلاً: أهلاً لآ لآ يا فلان . . فأوتار قلبه مع الأخير ، إنما تعزف كلمات الترحيب بكل حلوة ولذة وعذوبة ، بما يحمله قلبه لهذا الإنسان من حلوة ولذة وعذوبة . .

□ **انه مستوى التسبيح بحلاوة ولذة** . . . والذي وصفه أحد الآباء بقوله: من حلاوة وعذوبة كلمات التسبيح في أفواه المسبحين ، تجدهم ما يشاءون أن يتركوها إلى كلمات أخرى . . . إنما يعزفونها بأوتار قلوبهم لحناً حلواً شجياً عذبا . . . إنها حلاوة التسبيح) . . . يقول مرنم إسرائيل الحلو: ((قد قيل بك أمجاد يا مدينة الله . . . ومغنون كعازفين (بأوتار قلوبهم) كل السكان فيك)) (مز ٨٧: ٣،٧) . . .



□ **انه مستوى التسبيح بحلاوة ولذة** . . . الذي كان يحياه معلمنا داود النبي . . . والذي طالما اختبره وتذوقه . . . فسمعنا يقول في أحد مزاميره: ((نوقوا وانظروا ما أطيب الرب)) (مز ٣٤: ٦) . . . نوقوا وانظروا ما أطيب وما أحلى تسبيح الرب . . . ولذلك أطلق عليه الوحي الإلهي لقب: ((مسبح إله يعقوب ، ومرنم إسرائيل الحلو)) (صم ٢٣: ١) . . .

□ **انه مستوى التسبيح بحلاوة ولذة** . . . الذي قال عنه مرنم إسرائيل الحلو: ((سبحوا الرب لأن الترنم لإلهنا صالح **لأنه مُلِدٌّ** . . . التسبيح لائق)) (مز ١٤٧: ١) . . . وفي الترجمة القبطية ، نقول: ((سبحوا الرب لأن الترنم لإلهنا جيد (وصالح) . . . **ولإلهنا بلِدّ التسبيح**)) . . . وبالْحَقِيقَة أن الترنم لإلهنا جيد وصالح . . . ولكن ما أعمق وما أجمل وصفك يا أبى داود النبي لحلاوة التسبيح ، بقولك: ((**ولإلهنا بلِدّ التسبيح**)) . . . **وكانك تستطعم التسبيح وحلاوته كوجبة لذیذة . . . وأنه كذلك** . . . فمن عزف بأوتار قلبه كلمات التسبيح بحلاوة ولذة روحانية . . . تخرج من فمه الكلمات **ملحّنة بنغم فائق** . . . وهو يمتلئ ببلذة روحانية عجيبة . . . وهى تلك التى وصفها مرنم إسرائيل الحلو بقوله: ((**ولإلهنا بلِدّ التسبيح**)) . . .

□ **انه مستوى التسبيح بحلاوة ولذة** . . . الذي قال عنه أيضاً مرنم إسرائيل الحلو: ((أغنى للرب فى حياتى . . . ارنم لإلهى ما دمت موجوداً . . . فيلذ له نشيدى ، وأنا أفرح بالرب)) (مز ١٠٤: ٣٣،٣٤) . . .

لاحظوا يا أحبائي في هذا المزمور ، كلمات: أغنى - أرتم - نشيدى ٠٠ فيا مسبح إله يعقوب:
هل كنت تغنى للرب ؟ ٠٠ أم كنت ترنم لإلهك ؟ ٠٠ أم كنت تتشد له ٠٠؟

أخال أن أوتار قلبك المملوء حباً وحلاوة وعذوبة كانت تعزف كل كلمة بحلاوة ولذة
وعذوبة ، فخرجت الكلمات برنين عذب ونغم حلو ٠٠ وأضحى من الصعب وصفها: أهي أغنية ٠٠
أم ترنيمة ٠٠ أم نشيد ؟؟

وكونها صادرة من قلب مملوء حباً وحلاوة وعذوبة ٠٠ كانت لذيذة أمام الرب ٠٠
ليس فقط هكذا ٠٠ بل ويتخشع قلبى حينما أذكر تعبير مرثى إسرائيل الحلو: « فيلذ
له نشيدى » (مز ١٠٤: ٣٤) ٠٠ أهكذا يا رب هى قيمة التسبيح بحلاوة وعذوبة
أمام وجهك ٠٠ أن يلذ لك تسبحنا ٠٠ يا رب لك المجد ٠٠ وكم نحن نخجل
ونفرح ونسر ونتهلل بذلك ٠٠ وهذا ما قاله مرثى إسرائيل الحلو: « فيلذ له نشيدى ،
وأنا أفرح بالرب » ٠٠ إنها حلاوة وعذوبة ولذة التسبيح ٠٠

□ **انه مستوى التسبيح بحلاوة ولذة** ٠٠ والذى أشار إليه مسبح إله يعقوب ،
ومرثى إسرائيل الحلو ، بقوله: ((ما أحلى مساكنك يا رب الجنود ، تشتاق ، بل تتوق نفسى إلى
ديار الرب)) ٠٠ (مز ٨٤: ١،٢) ٠٠

هنا ولم يقل معلمنا داود النبى: ان مساكنك **حلاوة** يا رب الجنود ، إنما قال: **ما أحلى** مساكنك
يا رب الجنود ٠٠

□ **ما أحلى مساكنك يا رب الجنود** ٠٠ ففيها نولد من الماء والروح ٠٠ وندهن
بالميرون فيسكن فينا روحك القدوس ، الذى هو أحلى من العسل (سى ٢٤: ٢٧) ٠٠ ونشبع
بالتعليم الروحى ٠٠ بكلمتك المحيية ، التى هى أحلى من العسل وقطر الشهاد (مز ١٩: ١٠)

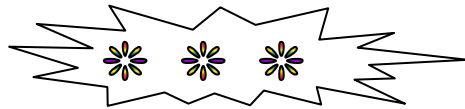
□ **ما أحلى مساكنك يا رب الجنود** . . . ففيها نرنم لك بحلاوة ، كمرنم إسرائيل الحلو (صم ٢٣ : ١) . . . ونسبح لك بلذة ، ((فالترنم لإلهنا جيد وصالح ، ولإلهنا بلذ التسبيح)) (مز ١٤٧ : ١) . . .

□ **ما أحلى مساكنك يا رب الجنود** . . . ففيها نغنى للرب . . . ونرنم لإلهنا ، وتعزف أوتار قلوبنا كلمات التسبيح بحلاوة ولذة وعذوبة . . . فتخرج الكلمات برنين عذب ونغم حلو . . . فتلذ لإلهنا . . . كما قال داود النبي: ((ويلذ له نشيـدى ، وأنا أفرح بالرب)) (مز ١٠٤ : ٣٣ ، ٣٤) . . .

□ **ما أحلى مساكنك يا رب الجنود** . . . ففيها نتوب ونعترف . . . ونتناول من أسرارك المحيية . . . من ثمرتك الحلوة (نش ٢ : ٣) . . .

□ **ما أحلى مساكنك يا رب الجنود** . . . ففيها تحلو لنا العشرة معك . . . كما قال مرنم إسرائيل الحلو: ((الذى معه كانت تحلو لنا العشرة . إلى بيت الله كنا نذهب فى الجمهور)) (مز ٥٥ : ١٤) . . .

□ **ما أحلى مساكنك يا رب الجنود** . . . ولذلك استطرده معلمنا داود النبي ، وقال: ((تشتاق بل تتوق نفسى إلى ديار الرب)) (مز ٨٤ : ٢) . . .



□ **انه مستوى التسبيح بحلاوة ولذة** . . . الذى عاشته وتعيشه بعمق واختبار كنيسةنا القبطية المجيدة فى تسبحتها اليومية . . . وقد أشارت اليه كثيراً فى صلواتها . . .

ففي ابصالية السبت ، نصلى ونقول:

- بلذة نباركك _____ ك ، نحن كلنا شعبك _____ ك
يا ربى يسوع المسيح ، مخلصى الصالح
- بهاء اسمك القدوس ، فى أفواه قديسيك
يا ربى يسوع المسيح ، مخلصى الصالح
- اسمك حلو ومبارك ، فى أفواه قديسيك
(يا ربنا يسوع يا أحلى اسم فى فمى ، وفى أفواه كل الذين يحبونك)
يا ربى يسوع المسيح ، مخلصى الصالح
- لا نتعب أبداً ، ولا نكف عن تسيبك
يا ربى يسوع المسيح ، مخلصى الصالح
- لا نكف عن تسيبك ، إلى أبد الأبد
يا ربى يسوع المسيح ، مخلصى الصالح

وفى ابصالية الأثنين ، نصلى ونقول:

- عنبر كثير الثمن ، هو اسمك القدوس يا ربى يسوع
- زينة نفوسنا وفرح قلوبنا هو اسمك القدوس يا ربى يسوع

وفى ابصالية الثلاثاء ، نصلى ونقول:

- هو يكون لهم ، ينبوع ماء حياة
حلو فى حناجرهم ، أكثر من العسل

وفى ابصالية الأربعاء ، نصلى ونقول:

- فان كنا معوزين من أموال هذا العالم ،
وليس لنا شىء لكى نعطيه صدقة
فلنا الجوهرة اللؤلؤة الكثيرة الثمن
الاسم الحلو المملؤ مجداً الذى لربنا يسوع المسيح •

وفي مقدمة الثاؤطوكيات الواطس (أيام الأربعاء والخميس والجمعة والسبت) ،

نصلي ونقول:

وإذا ما رتلنا ، فلنقل بعذوية (بلذة)
يا ربنا يسوع المسيح ، اصنع رحمة مع نفوسنا



□ انه مستوى التسبيح بحلاوة ولذة .. والذي يتجلى مع نغمات المناسبات:
الكيهكى .. ونغماته

الفرايحي .. ونغماته

الصيامي .. ونغماته

الشعائيني

.. وأيضاً آسومين في صيام الرسل ..

ونذكر في مديحة الصوم للأنبا يوانس الأسقف:

نعم ما أحلى طعم الصلوات أحلى من حل الأعراس

داخــــــــــــــــل فمى كسكر نبات أحلى من حل الأعراس

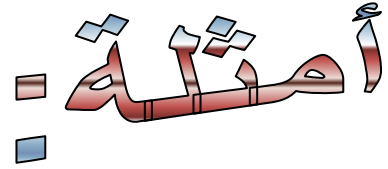
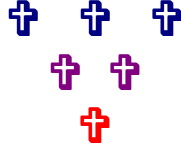
+ أما حلاوة ولذة الإلحان .. فهو موضوع مستقل ..
وكذلك حلاوة ولذة ألحان القداى الإلهى ، وبخاصة القسم السنوى باللغة القبطية ..

□ انه مستوى التسبيح بحلاوة ولذة .. والذى قال عنه الشيخ الروحانى: ((اجعل يا

رب من قلبى الصغير سماء لسكناك ، لأرفع صوتى بالتهليل كشبه السمائين ، وأقدم لك

كل حين على مذبح قلبى ذبائح الشكر والتسبيح بلذة وعذوبة ..

وقال عنه أيضاً القديس أوغسطينوس: إلهي القدوس .. كما أن قطعان الوعل تندفع نحو
جداول المياه العذبة لتروى ظمأها ، هكذا نفسي متعطشة إليك يا إلهي لتطفئ لهيب أشواقها ..
نعم إن نفسي ظمأى إليك يا ينبوع الحياة الدائم .. إذ تسكرني نشوة عذوبتك .. فأسحبك بلذة
وعذوبة ..



- ١- مرنم إسرائيل الحلو .
- ٢- عروس النشيد .
- ٣- حزقيا الملك الصالح .. ونستطرد في شرح قصته .
- ٤- حبقوق النبي .. الرب السيد قوتي . ويجعل قدمي كالأيائل ويمشي
على مرتفعاتي لأغلب بتسبحته (حب ٣ : ١٩) .
- ٥- الشيخ الروحاني .
- ٦- القديس أوغسطينوس .
- ٧- ق . فانوس في تسبيحه (القلب الحي .. مقولة نيافة الأنبا دانيال) .
- ٨- ق . لوقا السرياني .. ولحن شيري ني ماريا
- ٩- أ . نبيل شفيق .. يا دوران البدر .. وكللها بالفخار



أمثلة جميلة للذين سبحوا بحلاوة ولذة:

معلمنا داود النبي ٠٠ مرنم إسرائيل الحلو



❖ والذي يعد من أروع الأمثلة العجيبة للذين سبحوا الرب بحلاوة ولذة ٠٠ وهو الوحيد الذي أطلق عليه الوحي الإلهي: ((مسبح إله يعقوب ، ومرنم إسرائيل الحلو)) (٢صم ٢٣ : ١) ٠٠

❖ انه مرنم إسرائيل الحلو ٠٠ الذي كان يصلى (ويسبح) كثيراً جداً ، فيقول في أحد مزاميره : ((٠٠٠ وبالليل تسبيحه عندي صلاة ، لأنه حياتي)) (مز ٤٢ : ٨) ٠٠ ويقول في مزمور آخر ((أما أنا فصلاة)) (مز ١٠٩ : ٤) ٠٠

وبكثرة صلواته كانت تسمو نفسه ، وتنتقل من المجال الأرضي إلى المجال السمائي ٠٠ وهو ما قال عنه في كلماته الأخيرة: ((وحي داود بن يس ، ووحى الرجل القائم فى العلا)) (٢صم ٢٣ : ١) ٠٠ وفى العلا ٠٠ فى المجال السمائي ٠٠ كانت روحه تمثل أمام الله بفرح لا ينطق به ومجيد ٠٠ ويمتلئ كيانه لذة روحانية فائقة ٠٠ فيشترك مع الملائكة فى تسبيح خالقه بما يملأ كيانه من عذوبة ولذة روحانية ٠٠ ولذلك قال الوحي الإلهي: ((وحي الرجل القائم فى العلا)) ٠٠ ثم استطرد ، وقال ((مسبح إله يعقوب ، ومرنم إسرائيل الحلو)) (٢صم ٢٣ : ١) ٠٠

❖ **انه مرنم اسرائيل الحلو** . . الذي حلّ عليه الروح القدس (اصم ١٦ : ١٣)
. . وقد قال : ((روح الرب تكلم بي . كلمته على لساني)) (صم ٢٣ : ٢)
روح الله الذي قال عنه السيد الرب ((فإن روحى أحلى من العسل . وميراثى أذ من
شهد العسل)) (سى ٢٤ : ٢٧) .

فروح الله الأحلى من العسل ، كان يملأ كيان داود النبي بحلاوة ولذة روحانية
فائقة ، جعلته يسبح خالقه بعذوبة ولذة وحلاوة . . وهكذا دعى : ((مرنم إسرائيل
الحلو)) . .

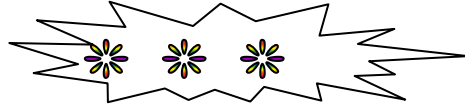
❖ **انه مرنم اسرائيل الحلو** . . الذي كم أحب كلمة الله . . وكم تلاها ولهج بها
(اليوم كله) . . وكم تذوق حلاوتها . . فيقول فى أحد مزاميره : ((كم أحببت
شريعتك . اليوم كله هي لهجى - ما أحلى قولك لحنكى ، أحلى من العسل لقمى))
(مز ١١٩ : ٩٧ ، ١٠٣) . . مع أن شريعة الرب أيام داود النبي كانت فقط بضع
أسفار مقدسة . . ولكنه كم تذوق حلاوتها فى أعماقه . . فيقول فى مزمور آخر :
((أحكام الرب . . أشهى من الذهب والابريز الكثير ، وأحلى من العسل وقطر
الشهاد)) (مز ١٩ : ٩ ، ١٠) . .

ما هذا العمق ، وهذا القلب المرفف ، والتذوق العالى جداً

يا أبى داود النبي . . أخالك كنت ممتلئاً من حلاوة وعذوبة كلمة الله الأحلى من
العسل وقطر الشهاد . . فكنت تسبح إلهك القدوس بتلك الحلاوة واللذة الروحانية ،
التي كانت تملأ كيانك . . وهكذا دعاك الوحي الإلهي بأنك : ((مرنم إسرائيل
الحلو)) . .

❖ انه مرنم اسرائيل الحلو . . الذي من كثرة صلاته وتسبيحه امتلاً كيانه من حلاوة وعذوبة المثل أمام الله . . وكذلك إمتلاً كيانه من حلاوة وعذوبة روح الله القدوس الذي حلّ عليه . . وحلاوة وعذوبة كلمة الله الذي أحبها ، وكان يلهج بها اليوم كله . . وبهذه الحلاوة والعذوبة كانت أوتار قلبه تعزف كلمات التسبيح بلذة . . وهو ما ترنم به ، وقال: ((سبحوا الرب لأن الترنم لإلهنا جيد وصالح ولإلهنا بلذ التسبيح)) (مز ٤٧ : ١) . .

وكلما نسيح بلذه يا أحيائي ، كلما بلذ تسبيحنا لإلهنا القدوس . . وكم نحن نفرح ونبتهج بهذا . . وهذا ما سطره مرنم اسرائيل الحلو بقوله: ((أغنى للرب في حياتي . . أرنم لإلهي ما دمت موجوداً . فبلذ له نشيدي ، وأنا أفرح بالرب)) (مز ١٠٤ : ٣٣ ، ٣٤) . .



❖ انه مرنم اسرائيل الحلو . . الذي كان يسبح بلذة (مز ١٤٧ : ١) . . فبلذ لإلهنا تسبيحه (مز ١٠٤ : ٣٤) . . وكان يستيقظ سحراً ليسبح إلهه بحلاوة وعذوبة . . مناجياً حواسه وقيثاره ومزماره: ((استيقظ يا مجدى . استيقظي يا رباب وياعود . أنا استيقظ سحراً)) (مز ٥٧ : ٨) لأسبح رب القوات . . أسبحه بكل ما أعطاني من مجد . . أسبحه بالعزف بحلاوة على أوتار قلبي . . بالعزف بحلاوة على الرباب والعود . . أنا استيقظ سحراً . .

وكان مرنم اسرائيل الحلو مواظباً على ذلك . . حتى أنه ترنم بنفس هذه الكلمات الجميلة في مزموه آخر ، قائلاً: ((استيقظي أيها الرباب والعود . . أنا استيقظ سحراً)) (مز ١٠٨ : ٢) . .

❖ انه مرنم اسرائيل الحلو . . الذي كان يسبح بلذّة (مز ١٤٧ : ١) . .

فيلذّ لإلهنا تسبيحه (مز ١٠٤ : ٣٤) . . وفي تسبيحه بحلاوة وعذوبة ، يقول في أحد مزاميره: ((فأنا أيضاً أحمّدك برباب حقك . يا إلهي أرّنم لك بالعود يا قدوس إسرائيل)) (مز ٧١ : ٢٢) .

وكم هذه الكلمات عميقة جداً يا أحبائي . .

فيا أبي داود: **في حمدك وتسبيحك هذا ، أهي ربابك ، أم هي رباب إلهك ، فتقول: ((رباب حقك)) ؟ . . وماذا يعنى هذا التعبير العميق: ((رباب حقك)) !؟**

يجيب مرنم إسرائيل الحلو ، ويقول: كان روح الله . . روح الحق

(يو ١٦ : ١٣) . . قد حلّ علىّ (اصم ١٦ : ١٣) . . فملأني من حق إلهي . . وملأني أيضاً حلاوة وعذوبة ، لأنه أحلى من العسل (سى ٢٤ : ٢٧) . . فحين كنت أحمد وأسبّح الرب إلهي ، كنت أحمده وأسبّحه بما يملأ قلبي من حقه وحلاوته ، وكأني أعزف الكلمات بحلاوة وحق إلهي . . وكأني أعزف على رباب حق إلهي . . وهذا ما ترنمت به: ((فأنا أيضاً أحمّدك برباب حقك)) . . واستطردت بقولي: ((يا إلهي أرّنم لك بالعود يا قدوس إسرائيل)) (مز ٧١ : ٢٢) . . أرّنم لك بحلاوة وعذوبة . . وأعزف لك بالعود وبأوتار قلبي يا قدوس إسرائيل . .

❖ انه مرنم اسرائيل الحلو . . الذي كان يسبح بلذّة (مز ١٤٧ : ١) . .

فيلذّ لإلهنا تسبيحه (مز ١٠٤ : ٤٣) وفي تسبيحه بحلاوة وعذوبة ، يقول في مزمور آخر: ((حسن هو الحمد للرب . والترنم لأسمك أيها العالی . أن يُخبر برحمتك في الغداة . وأمانتك كل ليلة . على ذات عشرة أوتار ، وعلى الرباب . على عزف العود)) (مز ٩٢ : ١-٣) . .

▪ فحسن هو الحمد للرب .. بمعنى حلو وعذب هو التسبيح والحمد للرب ..

▪ والترنم لاسمك أيها العلى .. بمعنى أن أحمد اسمك أيها العلى ، وأسبحك بترنم

ولذة ..

▪ أن يخبر برحمتك في الغداة .. بمعنى أن أخبر برحمتك في الغداة في بداية

يومي .. وليس فقط أخبر بها ، إنما ((أغنى بقوتك ، وأرني بالغداة برحمتك))
(مز ٥٩ : ١٦) .. أرني بها بحلاوة وعذوبة ..

▪ وأمانتك كل ليلية .. أترنم بها أيضاً بحلاوة ولذة في نهاية يومي ..

▪ على ذات عشرة أوتار .. فالحمد والتسبيح ، والترنم لأسمك ، وبرحمتك

وأمانتك ، إنما أتلذذ به بمشاعر عميقة وجياشة في قلبي .. أعزف بها على ذات
عشرة أوتار .. ولا يكفيني ذات عشرة الأوتار .. إنما أيضاً ..

▪ وعلى الرباب .. على عزف العود ..

❖ انه مرنم اسرائيل الحلو .. الذي كان يسبح بللدة (مز ١٤٧ : ١) في بيت الله

.. فيلذ لإلهنا تسبيحه (مز ١٠٤ : ٣٤) ..

* فنسمعه يقول في أحد مزاميره : ((فأتى إلى مذبح الله ، إلى الله بهجة

فرحى ، وأحمدك بالعود يا الله إلهي)) (مز ٤٣ : ٤) .. فكان يذهب إلى بيت الله ..
إلى مذبح الله .. حيث الله بهجة فرحه .. ويحمده ويسبحه بمشاعر البهجة واللذة
والعذوبة .. تلك التي كان يعزف بها على عوده ، مترنماً : ((وأحمدك بالعود يا الله
إلهي)) (مز ٤٣ : ٤) ..

* **ويقول في مزمور آخر:** ((الذى معه كانت تحلو لنا العشرة . إلى بيت الله كنا نذهب فى الجمهور)) (٥٥ : ١٤) . . فكان يذهب إلى بيت الله مع جمهور المصلين . . وهناك كان يحلو له التسبيح بلذة وعذوبة مع جمهور المصلين . . حيث كانت تحلو لهم العشرة مع إلههم ، الذى يلدّ له تسبيحهم (مز ١٠٤ : ٣٤) . .

* **ويقول في مزمور آخر:** ((ما أحلى مساكنك يا رب الجنود . تشتاق بل تتوق نفسى إلى ديار الرب)) (مز ٨٤ : ١ ، ٢) . .

ما أحلى مساكنك يا رب الجنود . . ففيها تعزف أوتار قلوبنا كلمات التسبيح بحلاوة ولذة وعذوبة . . فتخرج الكلمات برنين عذب ونغم حلو . . فلك يا إلهى يحلو ويلدّ التسبيح (مز ١٤٧ : ١) . . وتحلو مساكنك يا رب الجنود . . وكلما يلدّ لنا التسبيح ، كلما تحلو مساكنك يا رب الجنود . . **ما أحلى مساكنك يا رب الجنود** ، تشتاق بل تتوق نفسى إلى ديار الرب . .

❖ **انه مرنم اسر ائيل الحلو** . . الذى كان يسبح بلذة (مز ١٤٧ : ١) ويلدّ لإلهنا تسبيحه (مز ١٠٤ : ٣٤) . . فكان يدعو الكل للتسبيح ، وقد وصفه بقوله: ((لأن ذاك حلو)) (مز ١٣٥ : ٣) . .

وأخاله كلما كان يتذوق حلاوة التسبيح . . كان يترنم: ((ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب)) (مز ٣٤ : ٨) . . ويخاطب الشعب فى بيت الرب ، فى ديار بيت إلهنا ، قائلاً: ((هللويا . سبحوا أسم الرب . سبحوا يا عبيد الرب . الواقفين فى بيت الرب ، فى ديار بيت إلهنا . سبحوا الرب لأن الرب صالح . ينموا لأسمه لأن ذاك حلو)) (مز ١٣٥ : ١-٣) . .

رَنَمُوا لاسمه لأن ذاك حلو .. فما أحلى وما أعذب التسبيح لاسم الرب

رَنَمُوا لاسمه لأن ذاك حلو .. حلو للنفس ، وعذب للروح ..

رَنَمُوا لاسمه لأن ذاك حلو .. فكم تمتلئ النفس حلاوة وعذوبة فائقة بتسبيح

اسمه ..

رَنَمُوا لاسمه لأن ذاك حلو .. تتذوقه النفس ، وترنم: ((ذوقوا وانظروا

ما أطيب الرب)) ..

رَنَمُوا لاسمه لأن ذاك حلو .. فلإلهنا يلد التسبيح .. ويلد له تسبيحنا

رَنَمُوا لِأَسْمِهِ لِأَنَّ ذَاكَ حَلْوٌ ..

❖ انه مرنم اسرائيل الحلو .. الذي كان يسبح بلذة (مز ١٤٧ : ١) فيلد لإلهنا

تسبيحه (مز ١٠٤ : ٣٤) .. الذي تذوق حلاوة التسبيح ، وآثاره في النفس .. فطفق

بدعو شعب الله لتسبيح الرب بحلاوة وعذوبة .. فيقول في أحد مزاميره: ((اهتفوا أيها

الصديقون بالرب ، بالمستقيمين يليق التسبيح ، احمدا الرب بالعود ، بربابة ذات عشرة

أوتار رنموا له ، غنوا له أغنية جديدة ، احسنوا العزف بهتاف)) (مز ٣٣ : ١ - ٣) ..

▪ اهتفوا أيها الصديقون بالرب .. ليس فقط رنموا ، إنما اهتفوا بكل قلوبكم ..

▪ بالمستقيمين يليق التسبيح .. بمستقيمي القلوب يليق التسبيح ..

▪ احمدا الرب بالعود .. احمدا الرب بأوتار قلوبكم العذبة الصوت ..

▪ بربابة ذات عشرة أوتار رنموا له .. بربابة قلوبكم ذات العشرة أوتار ، الممتلئة

حلاوة وعذوبة ، رنموا له بحلاوة وعذوبة ..

- غنوا له أغنية جديدة .. بقلب جديد .. ومشاعر متجددة ..
- احسنوا العزف بهتاف .. لتعزف أوتار قلوبكم كلمات التسبيح بحلاوة ولذة ..
- احسنوا العزف بهتاف .

❖ انه مرنم اسرائيل الحلو .. الذي كان يسبح بلذة (مز ١٤٧ : ١) فبلذ لالهنا
تسبيحه (مز ١٠٤ : ٣٤) .. الذي تذوق حلاوة التسبيح ، وأثاره في النفس .. فطفق
يدعو شعب الله لتسبيح الرب بحلاوة وعذوبة .. فيقول في مزمور آخر: ((رنموا
لله قوتنا . اهتفوا لإله يعقوب . ارفعوا نغمة . وهاتوا دفاً . عوداً حلواً مع رباب))
(مز ٨١ : ١ ، ٢) ..

كم كلماتك يا مرنم إسرائيل الحلو تفيض حلاوة وعذوبة ..
رنموا لله قوتنا .. رنموا بلذة وعذوبة لله قوتنا .. وليس رنموا فحسب ، إنما

اهتفوا لإله يعقوب .. اهتفوا بكل كيانتكم لإله يعقوب .. وليس اهتفوا
فحسب ، إنما

ارفعوا نغمة .. ارفعوا نغمة موسيقى تسبيح قلوبكم .. وليس ارفعوا نغمة
فحسب ، إنما

وهاتوا دفاً .. وارفقوا نغمة موسيقى تسبيح قلوبكم بنغمة الدف الحسن والعذب
الصوت .. وليس دفاً فحسب ، إنما

عوداً حلواً مع رباب ٠٠ وتعزفوا على أوتار قلوبكم **بحلاوة وعذوبة** كحلاوة وعذوبة
العود الحلو مع الرباب ٠٠

بالحقيقة كم كلماتك تفيض حلاوة وعذوبة يا أبا داود النبي ٠٠ فأنت
الوحيد الذي أطلق عليك الوحي الإلهي:
((**مرنم إسرائيل الحلو**)) (صم ٢٣: ١) ٠



عروس النشيد



❖ وهي التي سبحت الرب في مستهل نشيدها **بعذوبة ولذة** ، وقالت: ((**لرائحة**
أدهانك الطيبة ، اسمك دهن مهراق (طيب مسكوب هو اسمك القدوس)) ((
(نش ١ : ٣) ٠٠ وكم هي كلمات عذبة وحلوة ٠ وكم هو أسلوب فائق ، إذ عجزت
العروس أن تصف جمال إلهها ٠٠ وهي تسبح في عمق وجمال أوصافه الإلهية
(مجدده ، محبته ، حنانه ، رعايته ، أمانته ، رحمته ، عدله ، حكمته ، ٠٠٠٠٠) ،
٠٠ ولم تجد ما تعبر به في قاموس الكلمات ، فاستخدمت لغة الطيب ، وقالت:
((**لرائحة أدهانك الطيبة**)) فالطيب يفوح وينتشر بسرعة ، ويحمل معه نشوة رقيقة ،
لعلها تعبر عما لا يعبر عنه من أوصاف الحبيب القدوس ٠

ثم استطردت العروس ، وقالت: اسمك دهن مهراق ٠٠ ولاحظوا يا أحبائي إنها لم تقل: رائحة أدهانك طيبة ، واسمك دهن مهراق إنما قالت: ((**رائحة أدهانك الطيبة ، اسمك دهن مهراق**)) ٠٠ وكأنها تريد أن تقول: حيث أن صفاتك (أدهانك) لا أستطيع أن أعبر عنها (عن رائحة طيبها الفائق) ٠٠ فدعني ألخص هذه الأدهان (هذه الصفات) بأن أقول: إن مجرد ذكر اسمك هو دهن مهراق (غزير الإفاضة) ٠٠ أو كما جاء في الترجمات القبطية: ((طيب مسكوب هو اسمك القدوس)) ٠٠

وكم نستشعر يا أحبائي فيض **الحلاوة والعذوبة** التي تفيض من كلمات تسبيح العروس هذه ٠٠ وقد أخذت كنيسةنا القبطية تسبحة العروس هذه ، ووضعتها في ابصاليئة الأثنين ، فتقول: ((**عبر كثير الثمن هو اسمك القدوس يا ربى يسوع**)) ٠٠

❖ وسبحت العروس أيضاً الرب إلهها في بداية نشيدها **بعذوبة ولذة** ، وقالت: ((حبك أطيب من الخمر ٠٠ نبتهج ونفرح بك ، نذكر حبك أكثر من الخمر)) (نش ١ : ٢ ، ٤) ٠٠ أيضاً كم هي كلمات **عذبة وحلوة** ٠٠

وقد ارتوت العروس من حب عريسها القدوس حتى صارت في نشوة فائقة أطيب من نشوة الخمر ٠٠ فكما أن الخمر تملك على مشاعر وأحاسيس من يشربها ، وتعطيه حالة من النشوة والسكر ناسياً كل هموم العالم . هكذا محبة المسيح تملك على مشاعر وأحاسيس من تلمس قلبه ، وتعطيه حالة من النشوة واللذة الروحانية فتنسيه كل هموم العالم ٠٠ ولكن تأثير الخمر يبقى إلى فترة معينة ٠٠ أما محبة المسيح فراسخة في القلب مدى الأيام ٠٠ ومع الخمر قد يغيب العقل ٠٠ أما مع محبة المسيح ، فيكون العقل في نشوة وصحة روحية مقدسة ٠٠ ولذلك ترنمت العروس بعذوبة وفرح عميق ، وقالت: ((**حبك أطيب** من الخمر ٠٠ نبتهج ونفرح بك)) ٠٠

وكم كان لحب عريسها القدوس من تأثير عميق فى نفسها . . وفى ذاكرتها ، حتى أنها استطردت فى تسبحتها الحلوة ، وقالت: ((**نذكر** حبك **أكثر** من الخمر)) . . نذكر ونتذكر حبك . . ونلهج فيه ليل نهار . . فترتوى خلجات قلوبنا بأحاسيس روحانية فائقة . . فنسعى ونتوق إليك أكثر فأكثر أيها الحب المطلق . . فإذا بك تجذبنا إلى أعماق لجة محبتك . . فتستقر خلجات قلوبنا هناك - **سكـرى** - فى حالة من النشوة واللذة الروحانية . . مترنمة مع اخوتى: ((حبك **أطيب** من الخمر . . نبتهج ونفرح بك ، نذكر حبك **أكثر** من الخمر)) . .

أيضاً يا أحبائى ، كم نستشعر فيض **الحلاوة والعذوبة** التى تفيض من كلمات تسبيح العروس هذه . . وقد أخذت أيضاً كنيستنا القبطية من تسبحة العروس هذه ، ووضعته فى ابصالية الأتنيين ، فتقول: ((زينة نفوسنا وفرح قلوبنا هو اسمك القدوس يا ربى يسوع)) . .

❖ **وكانت العروس تسبّح بهذه الحلاوة والعذوبة ، إذ قد امتلأت من حلاوة ولذة المثل أمام الله . . فتقول فى بداية نشيدها: ((ادخلى الملك الى حجاله)) (نش: ١: ٤) . . و" الحجال " جمع "حجلة" وهى الحجرة المزدانة بالسناجر للعروس . . ولكن الحديث هنا ليس أرضياً بين عريس وعروس ، بل سمائياً بين الملك السمائى وقلوب عذراوية تجرى نحوه . . فلم يقل الوحي الإلهي: ((ادخلى العريس إلى حجاله)) ، بل قال: ادخلى الملك (الملك على تلك القلوب العذراوية) إلى حجاله (فهو الملك السمائى الذى له الحجال الكثيرة المتنوعة) . . فالعروس كانت تصلى كثيراً . . وتقف أمام إلهها وعريسها القدوس كثيراً . . وكان القدوس يدخلها من الحين للآخر إلى الأعماق . . إلى الأقداس . . إلى حجاله الإلهية . . فى لقاء خاص جداً (بين ملك سمائى وقلوب عذراوية ترنو إليه) . . حيث تمتلئ العروس من **حلاوة ولذة** المثل أمام الله . . فتسبحه **بحلاوة وعذوبة** . .**

وتقول العروس أيضاً عن **حلاوة ولذة** المثلث أمام الله: ((**أدخلني إلى بيت الخمر** ، **وعلمه فوقى محبة**)) (نش ٢ : ٤) . . . فهي إذ كانت تصلى كثيراً . . . وتقف طويلاً أمام الله ، كان القدوس يدخلها من الحين لآخر إلى بيت الخمر السماوى . . . وبيت الخمر السماوى هو بيت عجيب ، يسكرنا فيه الرب بخمر محبته الإلهية . . . فهو القدوس الذى قال: ((أنا هو الكرمة الحقيقية)) (يو ١٥ : ١) ، وعصير هذه الكرمة (عصير محبته الحقيقية) . . . هو خمر روحانى فائق يُسكر النفس ، ويسمو بها إلى آفاق من الروحانية . . . فتتسى العالم بأنيته وأوجاعه . . . وتمتلئ **بلذة روحانية فائقة** . . . فتسبح إلهها **بحلاوة وعذوبة فائقة** (تماماً "مع فارق التشبية" كمن يدخل إلى حانة الخمر ، فيسكر وينتشى وينسى " إلى حين " همومه وآلامه) . . .

انه بيت المحبة الإلهية الكاملة ، حيث يغدق علينا إلهنا بمحبته الإلهية الحانية . فتسكر نفوسنا بحلاوة لا يعبر عنها . . . كقول الشيخ الروحاني: ((طوبى للحامل فى قلبه ذكرك فى كل حين ، لأن نفسه تسكر دائماً بحلاوتك . . . فتسبحك **بحلاوة ولذة**)) . . .

ومن فيض محبة القدوس التى أفاضها على عروسه ، امتلأ كيانها حباً إلهياً . . . وضحت ملكاً لإلهها بهذا الحب ، وهو ما عبّرت عنه بقولها: ((وعلمه (رمز الملكية) فوقى محبة)) . . . أي أنه امتلكها بالحب . . . وقد امتلأت بالحب والعذوبة . . . فسبحت إلهها القدوس **بحلاوة وعذوبة** . . .

❖ كانت العروس تسبح **بحلاوة وعذوبة** . . . إذ قد أيقنت وتذوقت حلاوة إلهها

القدوس . . . ففي الإصحاح الأول من سفر النشيد نقرأ عن عشرة عميقة وطويلة بين الحبيب القدوس وعروس النشيد ، والتى أنشدت فى آخر الإصحاح بخلاصة تلك العشرة العشرة العميقة والطويلة ، بقولها: ((**ها أنت جميل يا حبيبي وحلو**)) (نش ١ : ١٦) . . . أراك بعينى قلبى ، فكم هو جمالك !! . . . وأتذوقك بكل كيانى ، فكم هى حلاوتك !! **كم أنت حلو !!**

كَمَا أَنْتَ حَلِوٌ فِي رِعَايَتِكَ لِي ، وَحَنُوكَ عَلَيَّ ٠٠

كَمَا أَنْتَ حَلِوٌ فِي مَحَبَّتِكَ الْحَانِيَةِ ، الَّتِي تَحْصِرُنِي مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ٠٠

كَمَا أَنْتَ حَلِوٌ فِي مَرَاحِمِكَ وَرَأْفَاتِكَ ، الَّتِي تَكَلِّنُنِي طِيلَةَ أَيَّامِي ٠٠

كَمَا أَنْتَ حَلِوٌ يَا مَنْ تَحْبِبُهُ نَفْسِي ٠٠

هكذا أنشدت العروس إذ قد رأت بعيني قلبها جمال الحبيب القدوس ، وتذوقت بكل كيانها حلاوته ٠٠ تماماً كما اختبر أبيها مرهم إسرائيل الحلو جمال الرب **وتذوق حلاوته** ، فأنشد وقال: ((ذوقوا (حلاوة) وانظروا (جمال) ٠٠ ما أطيب الرب)) (مز ٣٤: ٦) ٠٠ وإذ قد أيقنت العروس ، وتذوقت حلاوة إلهها القدوس ، كانت تسبحه **بحلاوة وعذوبة** ٠٠

❖ **كانت العروس تسبح بحلاوة وعذوبة** ٠٠ إذ قد تذوقت حلاوة إلهها القدوس وسط

مرارة هذا العالم وضيقاته ٠٠ فكثيراً ما تذوقت العروس حلاوة حبيبها القدوس (وقد شبهته بشجر التفاح الحلو) ، وسط مرارة هذا العالم وضيقاته (وقد شبهته بشجر الوعر الملى بالأشواك) ٠٠ فأنشدت ، وقالت: ((كالتفاح بين شجر الوعر ، كذلك حبيبي بين البنين)) (نش ٢: ٣) ٠٠ ما أحلاه نشيد أيتها العروس ٠٠ فالحبيب القدوس حلو للنفس وسط مرارة هذا العالم وضيقاته ، كحلاوة شجر التفاح ذو الرائحة الذكية والأثمار الشهية ، والظلال الكثيفة ٠٠ وسط شجر الوعر الملى بالأشواك ٠٠ وكانت العروس كلما تتذوق حلاوة حبيبها القدوس وسط مرارة هذا العالم وضيقاته ، كانت تسبحه **بحلاوة وعذوبة** ٠٠

❖ كانت العروس تسبّح بحلاوة و عذوبة . . إذ قد تذوقت حلاوة إلهها القدوس ، وثمرته الحلو . . فهذا أنشدت: ((كالتفاح بين شجر الوعر ، كذلك حبيبي بين البنين ، تحت ظله اشتهدت أن أجلس ، وثمرته حلو لـحلي)) (نش ٢ : ٣) . . وأية حلاوة؟؟ . . فلا أظن أن لغة الكلمات تستطيع أن تعبّر عن مدى الحلاوة العجيبة التي تملأ الحلق والقلب ، بل وكل الكيان ، حينما يتناول المؤمن من الثمرة الإلهية . . (الخبز الحى النازل من السماء)) (يو ٦ : ٥١) . . وهكذا يصلى الأب الأسقف فى تدشين الأوانى ، ويقول: ((طهارة ونقاوة وبركة وحلاوة لكل من يتناول من أسرارك الإلهية)) . . وكلما كانت العروس تتذوق الثمرة الإلهية الحلو ، كانت تمتلئ من حلاوة إلهها القدوس ، وتسبّحه بحلاوة و عذوبة . .

❖ كانت العروس تسبّح بحلاوة و عذوبة . . إذ قد امتلأت من حلاوة روح الله فى داخلها . . فيقول رب المجد عن العروس: ((أختى العروس . . عين مقفلة ، ينبوع مختوم . . بئر مياه حية)) (نش ٤ : ١٥ ، ١٢) . . والماء الحى هو روح الله القدوس ، كما قال رب المجد: ((إن عطش أحد فليقبل إلىّ ويشرب . . من آمن بى . . تجرى من بطنه أنهار ماء حى . قال هذا عن . . الروح القدس)) (يو ٧ : ٢٧ - ٢٩) . . وقال رب المجد أيضاً للسامرية: ((لو كنت تعلمين عطية الله ، ومن هو الذى يقول لك أعطيني لأشرب ، لطلبت أنت منه فأعطاك ماء حياً . . من يشرب من الماء (ألحي) الذى أعطيه أنا . . يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية)) (يو ٤ : ١٠ - ١٤) . .

انه ينبوع الروح القدس . . ينبوع المياه الحية فى القلب . . الذى قال عنه القدوس للعروس: ((أختى العروس . . عين مقفلة ، ينبوع مختوم . . بئر مياه حية)) (نش ٤ : ١٢ ، ١٥) . . انه ينبوع روح الله الأملئ من العسل ، كقول رب المجد السيد الرب: ((تعالوا إلىّ أيها الراغبون فىّ ، اشبعوا من

٠٠ ثمارى ٠ فإن روى أحلى من العسل ، وميراثى ألد من شهد العسل)) سى ٢٤ : ٢٦ ، ٢٧ (٠٠ وإذ صارت العروس عين مقفلة ، ينبوع مختوم ، بئر مياه حية ٠٠ ممتلئة من روح الله الأحلى من العسل فى داخلها ٠٠ كانت تسبج الرب **بحلاوة وعذوبة** ٠٠

❖ **كانت العروس تسبج بحلاوة وعذوبة** ٠٠ إذ قد امتلأت من حلاوة كلمة الله فى داخلها ٠٠
فى عشرتها الطويلة والعميقة مع حبيبها القدوس ٠٠ كان يدخلها من الحين لآخر إلى حباله الملكية (نش ١ : ٤) ٠٠ إلى بيت خمره السماوى (نش ٢ : ٤) ٠٠ حيث كانت تتمتع بلقاءه وحديثه الحلو ٠٠ بل كان الحبيب القدوس أيضاً من الحين لآخر ، يسند رأسها على شماله ، ويعانقها بيمينه ، فتتشد العروس: ((شماله تحت رأسى ، ويمينه تعانقنى)) (نش ٢ : ٦) ٠٠ وفى أثناء ذلك كم كانت العروس تتمتع طويلاً بكلام حبيبها القدوس المملوء **حلاوة ومشتهيات** ٠٠

ولم تكن العروس فقط تسمع كلام حبيبها القدوس وتتمتع به ، إنما كانت **تأكله أكلاً** ، كما قال ارميا النبى: ((وجد كلامك فأكلته)) (أر ١٥ : ١٦) ٠٠ كانت تأكله أكلاً وتستطعم حلاوته ٠٠ ولذلك وصفت حبيبها القدوس ، بقولها: ((حلقه حلاوة)) (نش ٥ : ١٦) ٠٠ من فرط حلاوة كلمات فمه ٠٠ ولم تكتفى العروس بقولها: ((حلقه حلاوة)) إنما من فرط حلاوة كلمات فمه التى استطعمتها ، استطردت **قائلة**: ((وكله مشتهيات ٠ هذا حبيبى وهذا خليلى يا بنات أورشليم)) (نش ٥ : ١٦) ٠٠

إنها حلاوة كلمة الله ، التى استطعمها أبياها مرثم إسرائيل الحلو ، فقال: ((أحكام الرب أحلى من العسل وقطر الشهاد)) (مز ١٩ : ٩ ، ١٠) ٠٠ ((كم أحببت شريعتك ، اليوم كله هى لهجى ٠٠ ما أحلى قولك لحنكى ، أحلى من العسل لفى)) (مز ١١٩ : ٩٧ ، ١٠٣) ٠٠

وإذ امتلأت العروس من حلاوة كلمة الله فى داخلها ٠٠ كانت تسبج الرب **بحلاوة وعذوبة** ٠٠

❖ هكذا كانت العروس تسبّح بحلاوة وعذوبة ..

إذ قد امتلأت من حلاوة ولذة المثل أمام الله (نش ١ : ٤ ، ٢ : ٤) ..

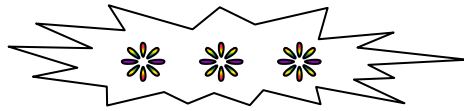
إذ قد أيقنت وتذوقت حلاوة إلهها القدوس (نش ١ : ١٦) ..

إذ قد تذوقت حلاوة إلهها القدوس ، وسط مرارة هذا العالم وضيقاته (نش ٢ : ٣) ..

إذ قد تذوقت حلاوة إلهها القدوس ، وثمرته الحلو (نش ٢ : ٣) ..

إذ قد امتلأت من حلاوة روح الله في داخلها (نش ٤ : ١٢ ، ١٥) ..

إذ قد امتلأت من حلاوة كلمة الله في داخلها (نش ٥ : ١٦) ..



❖ وبينما العروس كانت تسبّح بتلك الحلاوة والعذوبة .. ناجاها الحبيب القدوس ،

قائلاً: ((فمك حلو .. شفّتك يا عروس تقطران شهراً .. تحت لسانك عسل ولبن))

(نش ٤ : ٣ ، ١١) ..

فمك حلو .. يفيض بحلاوة التسبيح ..

وليس فمك حلو فحسب ، **إنما**

شفّتك يا عروس تقطران شهراً .. تقطران بكلمات التسبيح ، التي تنساب بحلاوة وعذوبة من

شفّتك ، وكأنهما قطرات شهد ..

وليس شفّتك يا عروس تقطران شهراً فحسب ، **إنما**

تحت لسانك عسل ولبن . . فإذا قد امتلأ كيانك من حلاوة التسبيح ، وحلاوة كلمتي

(التي هي أظلى من العسل ، وهي أيضاً غذا للروح كاللبن غذاء الجسد) . .
صار فمك ممتلئاً تسبيحاً حلواً . . وممتلئاً أيضاً من كلمتي الحلو الغنية . .
وكان خزين من العسل واللبن تحت لسانك . . وقد امتلأت من حلاوة
التسبيح . .

❖ وإذا امتلأت العروس من حلاوة التسبيح . . وكانت قد تذوقت حلاوة إلهها القدوس ،
. . وامتلأت من حلاوة روحه ، وحلاوة كلمته . . ناجاها الحبيب القدوس ،
قائلاً: ((ما أجملك وما أحلاك أيتها الحبيبة بالذات)) (نش ٧ : ٦) . .

ما أجملك وما أحلاك أيتها الحبيبة ، بلذة الصلاة والمثول أمامي . .
ما أجملك وما أحلاك أيتها الحبيبة ، بلذة ثمرتي الحلو (نش ٢ : ٣) . .
ما أجملك وما أحلاك أيتها الحبيبة ، بلذة روي الأظلى من العسل
(سى ٢٤ : ٢٧) . .

ما أجملك وما أحلاك أيتها الحبيبة ، بلذة كلمتي الأظلى من قطر الشهاد
(مز ١٩ : ١٠) . .

ما أجملك وما أحلاك أيتها الحبيبة ، بلذة التسبيح الحلو الذي يملأ كيانك . .
ما أجملك وما أحلاك أيتها الحبيبة ، بالذات . .

فليس فقط قد صرت جميلة وحلو بهذه اللذات . .

إنما ما أجملك وما أحلاك أيتها الحبيبة . .

❖ ما أحلاك أيتها الحبيبة .. بحلاوة تسبيحك .. فلم يكن تسبيحك على مستوى الكلمات .. إنما أوتار قلبك كانت تعزف كل كلمة من كلمات التسبيح بحلاوة ولذة وعذوبة .. ونذكر من تسبيحك الحلو قولك:

* ((لرائحك أدهانك الطيبة ، اسمك دهن مهراق (طيب مسكوب هو اسمك

القدوس))) (نش ١ : ٣) ..

* ((حبك أطيب من الخمر .. نبتهج ونفرح بك ، نذكر حبك أكثر من الخمر))

(نش ١ : ٢،٤) ..

* ((حبيبي لى ، وأنا له .. الراعى بين السوسن)) (نش ٢ : ١٦) ..

((أنا لحبيبي ، وحبيبي لى .. الراعى بين السوسن)) (نش ٦ : ٣) ..

▪ انها ليست مجرد كلمات تسبيح .. ولكنها سيمفونية حب قد عزفتها أوتار قلب العروس **بحلاوة وعذوبة** فى نهاية الأصحاح الثانى ، وقد بدأتها بقولها: ((حبيبي لى)) .. ((نصيبي هو الرب قالت نفسى)) (مر ١ : ٣ : ٢٤) .. فهو القدوس الذى أعطانى مجده وحبه وفرحه (يو ١٧ : ١٣ ، ٢٠ ، ٢٦) .. وسلامه (يو ١٤ : ٢٧) .. هو ((الله (الذى) لى)) (مز ٥٦ : ٩ ، مز ١١٨ : ٦) .. ((حبيبي لى)) ..

▪ وعادت العروس وكررت هذه السمفونية مرة أخرى فى الأصحاح السادس ، وقد بدأتها بقولها: ((أنا لحبيبي)) .. فهو القدوس الذى ((صنعنا ونحن له)) (مز ١٠٠ : ٣) .. الذى قال: ((دعوتك باسمك ، أنت لى)) (إش ٤٣ : ١) .. وقال أيضاً: ((ودخلت معك فى عهد يقول السيد الرب ، فصرت لى)) (حز ١٦ : ٨) .. ((لأننا إن عشنا فللرب نعيش ، وإن متنا فللرب نموت .. فإن عشنا وإن متنا فللرب نحن)) (رو ٧ : ١٤ ، ٨) .. ((أنا لحبيبي)) ..

▪ إنها سيمفونية الحب المملوءة **حلاوة وعذوبة** بين:

الله العظيم الأبدى .. والإنسان الضعيف

الله الدائم والواجب الوجود .. والإنسان المزدى وغير الموجود

الله الذى لا تسعه السموات والأرض .. والإنسان التراب والرماد

الله القدوس البار .. والإنسان الخاطيء

▪ إنها سيمفونية الحب المملوءة **حلاوة وعذوبة** بين النفس البشرية وحببها القدوس ، والتي

قال عنها القديس أوغسطينوس فى مناجاته: إلهى .. أراك ناظراً نحوى دائماً ، ومنتبهاً إلىّ

نهاراً وليلاً بجهد عظيم ، حتى كأنه لا يوجد فى السماء ولا على الأرض خليفة غيرى ..

تسهر علىّ ، وكأنك قد نسيت الخليفة كلها .. تهبنى عطايك ، كأتى وحدى موضوع حبك

.. حبيبى لى ، وأنا له ، الراعى بين السوسن ..

▪ إنها سيمفونية الحب المملوءة **حلاوة وعذوبة** بين النفس البشرية وحببها القدوس ، تناجيه:

((أنا لحبيبى ، وحببيبى لى ، الراعى بين السوسن)) .. بين المؤمنين فى جنة السوسن ..

فهو القدوس ، الذى **يجول يرعى** سوسناته بحب وحنان فائق ..

يمد يده الحانية ليحميها من الشوك عندما يميل نحوها ليجرحها

(نش ٢: ٢) ..

يسقيها من نهر نعمه عندما تعطش ..

يحفظها من كثرة المياه ، فلا تغرق ..

يحميها من الرياح والأتربة التى تعصف بها ..

يشفيها من الأمراض التى تلحق بها ..

فتسبحه **بحلاوة وعذوبة** ، وتنشد قائلة: ((حبيبى لى ، وأنا له ، الراعى بين السوسن)) ..

* أما الجزء الأخير الذي نذكره عن حلاوة تسييح العروس ، فنقرأه في الأصحاح الخامس حينما توجهت العروس لبنات أورشليم قائلة: ((أحلفكن يا بنات أورشليم إن وجدتن حبيبي أن تخبرنه بأني مريضة حبا)) (نش ٥ : ٨) . فجاوبتها بنات أورشليم بقولهن: ((ما حبيبك من حبيب أيتها الجميلة بين النساء . ما حبيبك من حبيب حتى تحلفينا هكذا)) (نش ٥ : ٩) . فأشدت العروس عن أوصاف حبيبها القدس ، مسبحة بحلاوة وعذوبة ، قائلة:

((حبيبي أبيض وأحمر))

معلم بين ربـــــوة

رأسه ذهب ابريز

قصه مسترسلة حالكة كالغراب

عيناه كالحمام على مجاري المياه مغسولتان باللبن جالستان في وقيبهما

خده كخميلة الطيب واتلام رياحين ذكية

شفتاه سوسن تقطران مرا مائعا

يداه حلقتان من ذهب مرصعتان بالزبرجد

بطنه عاج ابيض مغلف بالياقوت الازرق

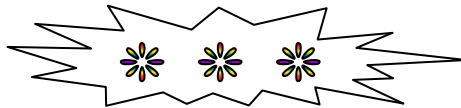
ساقاه عمودا رخام مؤسسان على قاعدتين من ابريز

طلته كلبنان فتى كالارز

حلقة حـــــلاوة

وكله مشتهيــــــــــــــــات

هذا حبيبي وهذا خليبي يا بنات أورشليم)) (نش ٥ : ١٠-١٦) .



حقاً أيها العروس أنك من أروع أمثلة الذين سبحوا الرب **بحلاوة ولذة وعذوبة** . . وقد
ناجاك الحبيب القدوس ، وقال:

• ((فمك حلو . . شفتاك يا عروس تقطران شهداً . تحت لسانك عسل ولبن))

(نش : ٤ ، ٣ ، ١١) . .

• ((ما أجملك وما أحلاك أيتها الحبيبة بالذات)) (نش : ٧ : ٦) . . ما أجملك وما

أحلاك . . بحلاوة تسبيحك المملوء لذة وعذوبة . .

سبح